أصول التثبُّت في القرآن والسنة والإعلام الجديد
دراسة تحليلية

إعداد

إبراهيم محمد اليعربي

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في القرآن والسنة

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة -ماليزيا

مايو ٢٠١٩م

ملخص البحث

يُعدّ الإعلام المحرّكَ الأبرزَ والأهمَّ لأغلب محاور الحياة، بل والرّاسم لمعظم ملامحها وتفاصيلها، والإشكال الأكبر في هذه المعضلة هو أنّ الإعلام في عصرنا لم يَعُدْ مقتصراً على حلّته وثوبه القديمين، من صحافة وتلفاز، ولم يصبح رسم ملامحه مقصوراً على المشتغلين التقليديين به، بل تعدّاهم ليطال كل أفراد المجتمع، ولما أصبح الأمر على هذه الصورة، كان لابد من بيان للأصول والقواعد التي لا بدَّ من التعامل بها، بشقَّيها: المهني، والشرعي. وهذا البيان ليس لفئة أو مجموعة محددة من البشر، من أبناء مهنة وحرفة، أو من المشتغلين بفن من الفنون، بل يخاطب كل الناس، على تفاوت أفهامهم واختلاف مداركهم، وتعدَّى الخطاب إلى الاستيعاب الذي يليه التطبيق، وبعبارة أبسط: يتحوَّل الأمر إلى ثقافة. وقد تناول الباحث في رسالته، أصول التثبت وقواعده في الشرع الحنيف، ومعها أصول التثبت لدى أهل الفن والتخصص من الإعلاميين، كما أبان عن تطبيقات الإعلام واستخداماته في القرآن والسنة، وسيرة السلف الصالحين. ثم التجربة الإسلامية في الإعلام الجديد، ومدى فاعليتها ونجاحها، وكيف يمكن الاستفادة منها في الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ؛ والتي هي مهنة الرسل والأنبياء والمصلحين على مر العصور. وخلص البحث إلى أن تطبيق معايير الشرع على الإعلام يعطِّله، وإعمال قواعد الإعلام على الشرع يُخْرِجه عن مضامينه وثوابته. ولا بد عندها من حلٍّ وسطٍ، لا يفسد المعايير الشرعية، ولا يعطِّل العمل الإعلامي، ولا يُخرِجه عن هدفه وفائدته.

ABSTRACT

This research examines the fundamentals of the sharia and their connection and applications on the new media as a cultural tool of the 21st century. The researcher presents the Islamic experience in the new media, its effectiveness and its success, and how it could be utilized in the call to God, which is the profession of the prophets, and messengers throughout the ages. The research concluded that the application of Sharia standards to the media obstructs it, and the implementation of the rules of information on the Sharia, to remove it from its content and its constants, and then a compromise must be found that does not spoil the legitimacy criteria and does not disrupt the media work.

APPROVAL PAGE

The thesis of Ibraheem Mohammed Al Ya'arobi has been approved by the following:

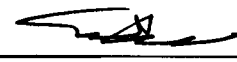

Mohammed Abullais Shamsuddin
Supervisor

Saad Eldin Mansour
Internal Examiner

Najm Abdulrahman Khalaf
External Examiner

Jamila Shaukat
External Examiner

Abdul Aziz Barghouth
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Ibraheem Mohammed Al Ya'arobi

Signature: ..... Date: 13/5/2019.....

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة لـ: إبراهيم محمد اليعربي

أصول التثبت في القرآن والسنة والإعلام الجديد: دراسة تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: إبراهيم محمد اليعربي

التوقيع: .....

التاريخ: 13/5/2019

إلى التي علَّمتني ما هي الحياة، ورسمت لي ملامحها، والتي أخذت من أم اليتامى والمساكين مع اسمها صفاتها وأخلاقها، وإلى التي أخذت من خالتها كل جميل وجليل، إلى أمي وزوجتي رضي الله عنهما أهدي هذه الرسالة، وإلى أبي الذي لم ينجبني ولكنه تاق كثيراً إلى هذه اللحظة، وحالت أقدار الله دون ذلك، فعليه سحائب الرحمة، وإلى أبنائي الذين هم خير عون وسند وداعم، رزقهم الله برَّ أبنائهم كما برُّوني، وإلى إخواني وأسرتي أهدي هذا العمل، تقبَّله الله بالقبول الحسن.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول المكرمات، ثم أما بعد فلا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدَّم بخالص الشكر والعرفان، لشيخي وأستاذي المفضال الدكتور محمد أبو الليث شمس الدين الخير آبادي الذي تابع بحثي متابعة دقيقة، وأولاه عنايته الكريمة، فجزاه الله عني خيراً.

والشكر موصول لكل من شرَّفني بالتعليم أو التأديب أو التربية في سنوات عمري الماضية، فكان لهم بعد الله كامل الفضل ومني وافر الشكر.

ولا أنسى كل أخ أو صديق من أصحاب الأيدي البيضاء عليَّ في كل باب وفن وما أكثرهم! وأطلب مثوبتهم من الكريم فأنا عاجز عن أن أكافئ صنائعهم، فلهم جميعاً كل التقدير والعرفان.

محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

مشكلة البحث ٤

أسئلة البحث ٤

أهداف البحث ٤

أهمية البحث ٥

حدود البحث ٥

منهج البحث ٥

الدراسات السابقة ٦

هيكل البحث العام ٧

الفصل الثاني: أصول التثبت في القرآن والسنه وعند السلف الصالح ٩

المبحث الأول: أصول التثبت في القرآن الكريم ٩

تمهيـد ٩

المطلب الأول: الأصول الإيجابية للتثبت ١١

المبحث الثاني: أصول التثبت في السنة ٢٧

المطلب الأول: الأصول الإيجابية للتثبت في السنة ٢٨
المطلب الثاني: الأصول السلبية للتثبت في السنة ٣١
المبحث الثالث: أصول التثبت عند السلف الصالح..... ٣٣
المطلب الأول: التثبت عند الصحابة ٣٣
المطلب الثاني: التثبت بعد عهد الصحابة ٣٨

الفصل الثالث: تحديد معايير التثبت في الإعلام ٤٥
وبيان القواعد المعمول بها في هذا الباب ٤٥
مقدمة..... ٤٥
المبحث الأول: قواعد وضوابط عامة في قبولِ الخبر وردِّه لدى الإعلاميين ٤٦
المطلب الأول: وظائف الإعلام:.....٤٧
المطلب الثاني: أنواع الإعلان ٥٢
المطلب الثالث: الخبر الصحفي تعريفه وعناصره.....٥٣
المطلب الرابع: المعايير الدولية التي تحكم القواعد والضوابط العامة في قبولِ الخبر وردّه.....٥٥
المطلب الخامس: مخاطر غياب الأخلاق المهنية في نشر الخبر الصحفي ٥٨
المطلب السادس: قواعد وضوابط عامة في قبول الخبر وردِّه لدى الإعلاميين .٥٨
المطلب السابع: إطار عمل الأخلاق المهنية في قبول الخبر وردِّه.....٥٩
المبحث الثاني: تطور الإعلام وصعوبة تطبيق قواعد الضبط..... ٦٠
المطلب الأول: مراحل تطور وسائل الإعلام.....٦١
المطلب الثاني: تعريف الإعلام الجديد ٦٧
المطلب الثالث: أقسام الإعلام الجديد.....٦٨
المطلب الرابع: أشكال الإعلام الجديد.....٦٩
المطلب الخامس: أوجه الاختلاف والاتفاق بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد ٧٠

المطلب السادس: مميزات الإعلام الجديد.....٧١
المطلب السابع: الضوابط المهنية للإعلام الجديد ٧٢
المطلب الثامن: معوقات تطبيق قواعد الضبط ٧٤
المبحث الثالث: قوانين وتشريعات لتحريم إساءة التعامل مع الإعلام ٧٤
المطلب الأول: جوانب فرض القيود للرقابة على الإعلام.....٧٥
المطلب الثاني: المشاكل الهيكلية الموجودة التي تؤثر في ممارسة حقوق وسائل الإعلام ٧٨
المطلب الثالث: القيود التشريعية على إصدار الصحف في التشريعات العربية ٧٨
المطلب الرابع: قوانين وتشريعات لتنظيم الرقابة على الإعلام وتحريم إساءة التعامل معه ٨٠
المطلب الخامس: واجبات الإعلامي أو الصحفي ٨٣
المطلب السادس: حقوق الصحفي أو الإعلامي ٨٤
المطلب السابع: ميثاق الشرف الإعلامي المهني.....٨٥

الفصل الرابع: استخدام الإعلام وسيلة في القرآن والسنة وسيرة السلف ٨٨
المبحث الأول: الإعلام كوسيلة في القرآن ٨٨
المطلب الأول: خصائص الإعلام من خلال القرآن الكريم ٨٩
المطلب الثاني: وسائل الإعلام كوسيلة في القرآن الكريم ٩٤
المبحث الثاني: الإعلام كوسيلة في السنة..... ٩٧
المطلب الأول: خصائص الإعلام في سنة النبي ﷺ..... ٩٨
المطلب الثاني: وسائل الإعلام في السنة..... ١٠٢
المبحث الثالث: الإعلام في سيرة السلف الصالح..... ١٠٧
المطلب الأول: الإعلام في حياة الصحابة ﷺ ١٠٧
المطلب الثاني: الإعلام في عهد التابعين..... ١٠٩
المطلب الثالث: الإعلام في العهد الأموي..... ١٠٩

المطلب الرابع: الإعلام في العهد العباسي ١١٠
المطلب الخامس: الأهداف..... ١١٠

الفصل الخامس: مدى تحقق التثبت على مواد وسائل الإعلام الجديدة ١١٢
تقديم..... ١١٢
المبحث الأول: فكرة الإعلام الجديد بين التنظيم والانفلات (نظرة عامة) ١١٥
المطلب الأول: نظرة عامة..... ١١٥
المطلب الثاني: وسائل التحكم في الفضاء الإلكتروني ١١٩
المبحث الثاني: فيسبوك وتويتر نموذجاً تحريرياً للدعوة..... ١٢٣
المطلب الأول: خصائص شبكة الإنترنت كوسيلة دعوية ١٢٤
المطلب الثاني: فيسبوك facebook..... ١٢٧
المطلب الثالث: تويتر tweeter..... ١٣٣
المبحث الثالث: يوتيوب بين المعايير والحرية المطلقة..... ١٣٥
المطلب الأول: يوتيوب أهميته وانتشاره..... ١٣٥
المطلب الثاني: آفات الاعتماد على يوتيوب كوسيلة دعوية وكيفية تلاشيها ١٣٨

الفصل السادس: تقييم الدعوة الإسلامية عبر وسائل الإعلام الجديدة..... ١٤٢
المبحث الأول: مدى نجاح تجربة الإعلام الإسلامي على يوتيوب ١٤٣
المطلب الأول: نوعية المحتوى وخدمته للدعوة..... ١٤٣
المطلب الثاني: مدى الانتشار ١٤٦
المطلب الثالث: معيار الضبط والتحكم..... ١٤٧
المبحث الثاني: مدى نجاح تجربة الإعلام الإسلامي عبر السوشيال ميديا..... ١٥٠
المطلب الثاني: مدى الانتشار ١٥٤
المطلب الثالث: معيار الضبط والتحكم..... ١٥٥
المبحث الثالث: تقييم الإعلام الإسلامي عبر وسائل الإعلام الجديدة ١٥٧

الخاتمـــة ١٦٢
أهم النتائج: ١٦٣
التوصيات: ١٦٥

المصادر والمراجع ١٦٨

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد الله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

أَمَّا بَعْدُ!

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾ [آل عمران:١٠٢]. ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كثيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**﴾ [النساء:١]. ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً • يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً**﴾ [الأحزاب:٧٠ و٧١].

أما بعد! فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

من المعروف لدى علماء الحديث أن التثبُّت والتبيُّن خلق عظيم من أخلاق الإسلام التي أمر بها رب العباد تبارك وتعالى، وسنَّها المصطفيﷺ حفظاً للأرواح، وصيانة للدماء، وتنزيهاً للأعراض. خُلُق يحمي حقوق الأفراد والمجتمعات، ويقطع دابر الفتنة، وبه يعرف الحق من الباطل حين ورود الأخبار. وما أحوجنا إلى هذا الخلق الكريم في زمن التهم المعلبة التي تُرمى جزافاً بلا تثبت ولا تبيُّن. ورب العزة تبارك وتعالى ينص صراحة على هذا الخلق الكريم في محكم تنزيله كما في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦)**﴾ [الحجرات].

ولما كنت من المشتغلين في حقل الإعلام، منذ فترة طويلة، أواكب تطوره يوماً بيوم، وصرعة تلو صرعة، أعايش التسارع الرهيب، الذي جعل تبادُلَ المعلومات يسير بسرعة مذهلة جداً، والخبر ينتقل من أقصى الأرض شرقاً إلى أقصاها غرباً في غمضة عين، وتلاشت المسافات والحدود، حتى أصبحنا نعيش في أصغر من قرية لا يخفيها شيء.

ومع هذا التسارع الذي امتزج الواقع فيه بالخيال، حتى استحال التمييز بينهما، انتقل الأمر إلى المربع الأخطر، حيث انتقلت دائرة صنع الخبر وبثه من المشتغلين بهذا الفن وأهل هذه الصنعة، إلى عامة الناس قبل خاصتهم، وذلك حين دخلنا في دوامة الإعلام الجديد، حيث أصبح المتلقي مرسلاً للخبر، بل وصانعاً للحدث ذاته قبل الخبر، عن طريق العالم المتكامل في يده، وهو هاتفه المحمول، الذي يصوِّر به الحدث، وينسقه، ويضع له المؤثرات، التي قد تحوله من حقيقة إلى كذب محض، ثم يبثه ويعرضه على أعداد لم تخطر على بال أعظم المشتغلين بالإعلام القديم، حيث احتاج الراديو ليصل إلى خمسين مليون مستمع إلى ثمانية وثلاثين عاماً، واحتاج التلفاز إلى ثلاث عشرة سنةً، ليصل إلى نفس العدد من المشاهدين، ولم يحتج الإنترنت سوى أربعة أعوام ليصل إلى ذات العدد من المستخدمين. وها هو اليوتيوب وحده يستخدمه شهرياً أكثر من ١٠٠ مليون مستخدم، وقناة واحدة عليه مثل قناة VEVO زادت مشاهداتها أكثر من ١٣ مليار مشاهدة.

ولما أصبح الأمر بهذه الصورة، فإن القواعد التي كانت تحكم المعادلة سابقا قد اختلفت كليةً، وذلك حين تغيرت منصات الاتصال من خلال وسائل الإعلام الجديد من مدونات وشبكات اجتماعية، ومواقع تدوين مصغرة، ويوتيوب، وصحافة إلكترونية، وبرامج تواصل اجتماعي متاحة للجميع.

وإن كان المختصون بدايةً يرفضون هذا الأمر، إلاّ أنه أصبح واقعاً لا مفر منه، يفرض نفسه على أرض الواقع بشكل يلزمنا بالتكيف والتعامل لا التجاهل.

والمصدر الأكبر للقلق كون المشتغلين في هذا النوع الجديد، ليسوا من أهل الصنعة، ولا الدراية بأبجديات الكتابة الصحفية، ولا العمل الإعلامي، وفي فننا. ليس من أهل الفتوى ولا نقل الخبر الشرعي. وهذا هو مربط الفرس، والباب الأوسع للشائعات والمغالطات، ليس في الشرع وحده، ولا في الإعلام فقط، فلم يسلم فن من هذه الهجمة الشرسة، كل ذلك في ضوء سهولة إعادة نشر المحتوى وتداوله بين آلاف المستخدمين إن لم يمكن من الملايين منهم.

وهنا، تبرز أهمية قضية التثبُّت والتبيُّن من الخبر، وكيف يمكن إسقاط هذه الثوابت الشرعية على هذه البيئة المتغيرة والمتنامية بشكل سريع جداً وهي بيئة الإعلام بجناحيه: القديم، والجديد.

ولكن وللأسف، ومع هذه الطفرة السريعة الجديدة، مازلنا نرى إحجاماً من المشتغلين بالدعوة وأصولها عن الولوج إلى عالم الإعلام، وحتى المحاولات التي تمت كانت على استحياء، ومتواضعةً بشكل كبيرٍ جداً لا ترقى للحدث، لا من ناحية المستوى، ولا حتى المحتوى، والكلام -هنا- عن جناحي الإعلام القديم والجديد.

ولذا، لزم التأصيل للمسألة من عدة جوانب، أولها التأكيد على أصول التثبُّت والتبيُّن في القرآن والسنة، ومنهج السلف.

ثم التأكيد على أن الإعلام، وبداءاً من الصحافة، ووصولاً إلى الفضاءات المفتوحة، له ثوابت وقواعد تبين وترسم آلية قبول الخبر، واعتماده ورده، بصورة مقاربة في المجمل لأمر التثبت في الشرع.

ثم بعدها لابد من بيان أن استخدام الإعلام هو سنة كونية ذكرها القرآن عن الأنبياء السابقين، ثم استخدمها الحبيب ﷺ، وسلف هذه الأمة، مع اختلاف المعايير والضوابط، وكذلك المصطلحات واللغة الإعلامية المستخدمة، إلا أن الناظر في القرآن، وفي السنة خصوصاً، يرى تركيزاً بالغاً من الحبيب ﷺ على استخدام الإعلام، بمفهومه العام، وليس أدل على ذلك من أول لقاءٍ بقومه على جبل أبي قبيس، وما يلي ذلك من قصص وقعت أحداثها في ثلاثة وعشرين عاماً من الدعوة إلى الله.

وبعدها لا بد من ضبط معايير التثبت والتلقي في فن الإعلام، وتحديد القواعد المعمول بها في هذا الباب، ومتى يقبل الخبر؟ ومتى يرد؟ وما هي المصادر والجهات التي لها مصداقيتها في هذا العلم؟ وبعدها لا بد من ذكر تجربتنا كإسلاميين في هذا الباب، قديمة وجديدة، وما على هذه المشاركة من ملاحظات، وتقييمها بقدر المستطاع من المعيارين اللازمين: المحتوى وهو الأهم، والمستوى والذي لا يقل أهمية عن المحتوى.

الهدف من ذلك كله الوصول إلى صورة مثلى للاستفادة من زخم الإعلام الهادر، ليس في خطاب شرعي بنّاء فقط، بل في خطاب يلامس كل مناحي الحياة، ويدلي فيها بدلوه، تعليماً وتطويراً، بل وترفيهاً، بالإضافة إلى الخبر، وكل هذا بما لا يتعارض أو يصطدم مع ثوابتنا، وفي صورة إعلامية تضاهي إن لم تَتَفَوَّق على المعروض في الضفة الأخرى. ولكل هذا عزمت

على كتابة هذه الرسالة مستعيناً بالله، راجياً توفيقه عزَّ وجلَّ لأخدم ما عشت حياتي من أجله، وهو الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ من نافذة الإعلام التي أعشقها وأتنفسها.

مشكلة البحث

جميع البحوث التي تتناول الموضوع تعتمد على شق واحد، فإما أن يكون الحديث عن التثبت في الدين، ويكون الكلام على التثبت في الإعلام عارضاً، دون تركيزٍ، أو إستيفاء للموضوع، أو أن يتم التناول لفن الإعلام، والكلام عن أخلاقه، ومعاييره المهنية، دون ربط لها بالشق الشرعي. وإن تم الأمران معاً، فإن ذلك يكون بإخضاع الإعلام لمعايير ليست له ولا تناسبه. وعليه، فإن المشكلة هي عدم إخضاع الإعلام العام أو حتى الإسلامي لمعايير التثبُّت والتبيُّن الشرعية بما يناسب الإعلام، وكذلك قصور تجربة الإعلام الإسلامي، وعجزها عن تلبية الحاجة الملحة إليها. علماً بأن هذا الموضوع لا توجد فيه دراسة، على الرغم من أهمية ذلك وحاجة الأمة إليه.

أسئلة البحث

سوف تشكل هذه الدراسة أجوبة عن الأسئلة الآتية بإذن الله:

١. ما أصول التثبُّت والتبيُّن في القرآن والسنة ومنهج السلف؟
٢. ما معايير التثبت والتلقي في فن الإعلام، وما تحديد القواعد المعمول بها في هذا الباب؟
٣. هل تم استخدام الإعلام كوسيلة في القرآن والسنة، أو لدى سلف هذه الأمة؟
٤. كيف تكون علاقة الإعلام بركني الحياة العامة: المال، والسلطة؟
٥. هل هناك تجربة إسلامية في الإعلام؟ وما تقييمها؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأمور الآتية:

١. بيان أصول التثبُّت والتبيُّن في القرآن والسنة ومنهج السلف.

٢. تحديد معايير التثبت والتلقي في فن الإعلام، وبيان القواعد المعمول بها في هذا الباب.
٣. بيان كيفية استخدام الإعلام كوسيلة في القرآن، وكيفية استخدام الحبيب ﷺ، وسلف هذه الأمة إياه.
٤. إثبات حاكمية وهيمنة الإعلام على ركني الحياة العامة: المال، والسلطة.
٥. بيان تجربة الإعلام الإسلامية وتقييمها من ناحية المستوى والمحتوى.

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

١. تبرز أهمية البحث الأساسية في أن ديننا هو دين نقل، وبهذا نقل إلينا القرآن والسنة.
٢. وجوب إخضاع الإعلام لقواعد ديننا، والتي يعتبر التثبت ركنها الركين، مع عدم تعطيل أداة عملاقة كالإعلام، أو تكبيلها بقيود لا تصلح لها.
٣. الوصول إلى تجربة إسلامية في الإعلام تتسم بدقة المحتوى ورقي المستوى في آنٍ واحد معاً.

حدود البحث

سيتم في الشق الإعلامي تناول الفترة منذ بداية أول فضائية عربية سنة ١٩٩١م وحتى تاريخنا المعاصر ليتم تغطية فترة الإعلام الجديد، والتي برزت بشكل واضح خلال العشر سنوات الماضية.

منهج البحث

قد اتبع الباحث في إعداد هذا البحث المناهج الآتية:

١- المنهج الاستقرائي: وذلك لجمع واستقراء ما يتعلق بالموضوع من المعلومات في القرآن والسنة بوصف الإعلام وسيلةً من وسائله الدعوية، وذلك بالنظر في الآيات

وتفاسيرها والأحاديث من مصادرها الأصلية وشروحها، والأمر نفسه عند الحديث عن الإعلام والمراجع التي تحدثت عن تقعيد كل ما يتعلق بالإعلام وتقنينه وضبطه.

٢- **المنهج التحليلي**: وذلك للوقوف على تلك الآيات والاحاديث والآثار بُغية استنباط دلالاتها وتحليلها، وليقودنا ذلك إلى إثبات ما انتهت إليه الدراسة.

الدراسات السابقة

بعد البحث في المكتبات البحثية، ودور البحوث والرسائل العلمية في عدد من الجامعات، ومن ثم مراسلة مركز الملك فيصل للبحوث في الرياض، وهو مركز متخصص في تسجيل وإحصاء البحوث العلمية لدى الجامعات، لم يقف الباحث على دراسة كُتِبت في هذا الموضوع، وإنما وقف على بعض الأبحاث والمقالات التي تناولت الموضوع من جوانب محددة وجزئية، ومن هذه الأبحاث:

ثمَّة دراسة بعنوان "**الإعلام الإسلامي**" للدكتور عبد الرزاق محمد الدليمي[١]. وقد تناول المؤلف فيه التفريق ما بين الاتصال والإعلام، ثم عرّف الإعلام في اللغة والاصطلاح الوضعي، كما تحدّث عن وظائف الإعلام، وأبرز النظريات الوضعية في هذا المجال. وتناول المؤلف صلة الإعلام بالمجتمع، وأثره في تشكيل رأي عام في المجتمع، كما تناول مهام وسائل الإعلام في الإسلام وأهدافها وخصائصها. ورغم الإضافة الهامة التي أحدثها الكتاب في هذا المجال، إلا أنه يفتقر إلى التأصيل الشرعي المتخصص لمصطلح الإعلام في الشريعة الإسلامية، إضافة إلى أنه لم يضبط المقصود بالمصطلح، وهذا ما تسعى دراستي لاستدراكه مع الاختلاف في الطرح وطريقة العرض.

وهناك دراسة عنوانها "**الإعلام الإسلامي المبادئ – النظرية – التطبيق**" للدكتور محمد منير محجوب[٢]. وقد تناول فيها المؤلف مبادئ الإعلام الإسلامي والتي أجملها في خمسة وعشرين مبدأً، ثم عرَّج بعد ذلك على الدعوة الإسلامية كإحدى أهم وسائل الاتصال في

---

[١] عبد الرزاق محمد الدليمي، **الإعلام الإسلامي**، (عمان الأردن: دار المسيرة، ط١، ٢٠١٣م).

[٢] محمد منير محجوب، **الإعلام الإسلامي المبادئ – النظرية – التطبيق**، (القاهرة: دار الفجر، د.ط، ٢٠٠٢م).

الإسلام. ورغم الإضافة القيّمة لهذا الكتاب في مجاله، إلا أنه أيضاً يفتقر إلى الطرح الشرعي التأصيلي للإعلام في الإسلام، وهذا ما ركّزت عليه دراستي.

وللدكتور عبد الله قاسم الوشلي[٣] دراسة موسومة بـ"**الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائل معاصرة**". وتناول فيها الباحث تعريف الإعلام لغة واصطلاحاً، وتحدث عن أهمية الإعلام والأسس التي يقوم عليها الإعلام الإسلامي. والدراسة لا تغني عن دراستي رغم الإضافة المميزة التي قدمها في مجال الإعلام؛ لأن دراستي تتميز بضبط مصطلح الإعلام، والتأصيل الشرعي لهذا المصطلح من الأدلة الشرعية.

وكذلك تناول الأستاذ صلاح الدين حسني حسون[٤] في رسالة بعنوان "**أسس قبول الخبر عند المحدثين والإعلاميين**، والتي عمد فيها إلى تطبيق قواعد الجرح والتعديل على الإعلام، من خلال بعض المحاضرات، أو أوراق عمل في نفس الباب لا تخلو من اقتضاب واختزال لا يليق بأهمية الموضوع، أما بقية الدراسات فإما أنها تركز على وجهة نظر شرعية، أو وجهة نظر إعلامية بشكل مستقل دون الجمع بين الأمرين مما يفقد الأمر أهميته.

هيكل البحث العام

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

حدود البحث

---

[٣] عبد الله قاسم الوشلي، **الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائل معاصرة**، (صنعاء: دار عمار للنشر، ط٢، ١٩٩٣-١٩٩٤م).

[٤] صلاح الدين حسني حسون، **أسس قبول الخبر عند المحدثين والإعلاميين**، (بيروت: دار النوادر اللبنانية، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

منهج البحث

الدراسات السابقة

مصطلحات البحث

الفصل الثاني: أصول التثبُّت والتبيُّن في القرآن والسنة ومنهج السلف

المبحث الأول: أصول التثبت في القرآن الكريم

المبحث الثاني: أصول التثبت في السنة

المبحث الثالث: أصول التثبت عند السلف

الفصل الثالث: تحديد معايير التثبت في الإعلام، وبيان القواعد المعمول بها في هذا الباب

المبحث الأول: قواعد وضوابط عامة في قبول الخبر وردِّه عند الإعلاميين

المبحث الثاني: تطور الإعلام وصعوبة تطبيق قواعد الضبط

المبحث الثالث: قوانين وتشريعات لتجريم إساءة التعامل مع الإعلام

الفصل الرابع: استخدام الإعلام وسيلةً في القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح

المبحث الأول: استخدام الإعلام كوسيلة في القرآن

المبحث الثاني: استخدام الإعلام كوسيلة في السنة

المبحث الثالث: استخدام الإعلام كوسيلة في سيرة السلف الصالح

الفصل الخامس: مدى تحقق التثبت من مواد الإعلام الجديدة ووسائله

المبحث الأول: فكرة الإعلام الجديد بين التنظيم والانفلات

المبحث الثاني: فيسبوك وتويتر نموذجان تحريريّان للدعوة

المبحث الثالث: يوتيوب بين المعايير والحرية المطلقة

الفصل السادس: تقييم الدعوة الاسلامية عبر وسائل الاعلام الجديدة

المبحث الأول: مدى نجاح تجربة الإعلام الإسلامي على يوتيوب

المبحث الثاني: مدى نجاح تجربة الإعلام الإسلامي عبر وسائل التواصل الاجتماعي

المبحث الثالث: تقييم الإعلام الإسلامي عبر وسائل الإعلام الجديدة

الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات

المصادر والمراجع

الفصل الثاني: أصول التثبت في القرآن والسنه وعند السلف الصالح

المبحث الأول: أصول التثبت في القرآن الكريم

تمهيـــد

يتميز الإسلام عن غيره بميزات عديدة، منها أنه دين العلم والحق واليقين والصدق، لا يرضى لأبنائه بالجهل، ولا يحب الظلم، ولا يريد دون اليقين نبراسا على هداه يسير أبناؤه، ويأبى أن يكون الكذب من أخلاقه. ولنا على كلٍّ ما سبقت الإشارة إليه أدلة من الكتاب والسنة، أكتفي منها بما يلي:

أما كونه دين العلم؛ فذلك من خلال العديد من الآيات، التي تأمر بطلب العلم وتحض عليه وتنوه بشرفه وشرف أهله، وتنبه على أسبابه وتفتح لولوج العقول أبوابه، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة:١١]، وقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر:٩].

وأما أنه دين الحق؛ فلقوله سبحانه: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾﴾ [البقرة:١١٩]. وقال عزَّ من قائل: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [المائدة:٤٨].

وأما كونه دين اليقين فهذا يطلع عليه من يقرأ كتاب الله تعالى في أولى آياته، حين يمدح الله تعالى عباده المؤمنين فيقول: ﴿وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝﴾ [البقرة:٤-٥]. ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [المائدة:٥٠].

وأما كونه دين الصدق؛ فلأمر الله تعالى لعباده المؤمنين بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة:١١٩]. ووعد الله الصادقين بأن صدقهم نافعهم؛ فقال: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ

﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾﴾ [المائدة:١١٩].

والعلم والحق واليقين، والصدق كلها غايات للتثبت، فالتثبت وسيلة لبلوغ العلم واليقين وتحقُّق الصدق والحكم بالحق. ولقد أمرنا الله تعالى بإعمال العقل والحس في قضايا الحياة العلمية والعملية؛ لنتثبت من كل قول أو فعل، من كل دعوى أو خبر؛ لتسير حياتنا على نسق متزن، لا ترى فيه عوجاً ولا أمتاً، فتتحقق فينا الوسطية المنشودة في الدين وفي الحياة وبين الأمم.

والله ﷻ أوضح لنا في كتابه كيف يكون التثبت، وبطرق عديدة، يمكن إجمال أصولها فيما يلي:

الأمر الصريح بالتثبت والتبين.

طلب الدليل.

الأمر بالاحتياط للنفس من الشبهات.

الأمر بالتفكر وإعمال النظر.

الرجوع إلى أولي العلم.

النهي عن الكذب.

النهي عن القول بغير علم.

النهي عن اتباع المتشابه وذم أهله.

النهي عن اتباع الظن.

النهي عن اتباع الأهواء، وفيه الأمر بالإخلاص.

هذه الأصول في كتاب الله تعالى تبين كيف يستوثق المسلم لدينه ودنياه؛ لأن الإسلام ليس ديناً كهنوتياً مقتصراً على رجال معينين، هم الوسطاء بين الله وبين خلقه، ولا هو علماني يؤدي فيه المسلم العبادات التي يتقرب بها العبد لربه في المسجد، ثم يخرج من المسجد فيفعل ما يشاء، ويحيا كما يشاء.

ولكنه دين شمل الدنيا والآخرة ليحيا المسلم ويموت وهو في كنف الله تعالى، قال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام:١٦٢-١٦٣].

وفي الصفحات القادمة -إن شاء الله- بيان هذه الأصول.

المطلب الأول: الأصول الإيجابية للتثبت

الأمر الصريح بالتثبت والتبين:

ورد الأمر الصريح من الله تعالى بالتثبت والتبين في آيتين من آيات كتابه الحكيم:

الأولى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ ﴾ [النساء:٩٤].

الثانية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ [الحجرات:٦]:

أما الآية الأولى فسبب نزولها بحسب ما ورد عند الطبري في تفسيره:

عن ابن عباس قال: "مرّ رجلٌ من بني سُلَيم على نفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ، وهو في غنم له، فسلم عليهم، فقالوا: ما سلّم عليكم إلا ليتعوذَ منكم! فَعَمَدوا إليه فقتلوه وأخذوا غنمه، فأتوا بها رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ [النسا:٩٤] إلى آخر الآية"[1].

---

[1] أخرجه أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، **المصنف**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ)، ج٥، ص٥٥٧، رقم٢٨٩٤١ وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج٩، ص٧٦، رقم١٠٢١٧ عن عبد الرحيم بن سليمان؛ وأحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، **المسند**، (القاهرة: مؤسسة قرطبة، د.ط، د.ت، مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها)، ج١، ص٢٢٩، رقم٢٠٢٣ عن شيخه يحيى بن أبي بكير؛ ورقم٢٤٦٢ عن شيخيه حسين بن محمد وخلف بن الوليد؛ ورقم٢٩٨٨ عن شيخه يحيى بن آدم؛ ومحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، **السنن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، ج٥، ص٢٤٠، رقم٣٠٣٠ من طريق عبد العزيز بن أبي رزمة؛ قالوا جميعا: ثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن". وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري. وقال أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي في **تفسيره**، تحقيق: محمود حسن، (بيروت: دار الفكر، الطبعة الجديدة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ج١، ص٦٦٦: "وهذا خبر عندنا صحيح سنده، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً، لعلل، منها: أنه لا يعرف له مخرج عن سماك إلا عن هذا الوجه. ومنها: أن عكرمة في روايته عندهم نظر. ومنها: أن الذي نزلت فيه هذه الآية عندهم مختلف فيه، فقال بعضهم: نزلت في محلم بن جثامة. وقال بعضهم: أسامة بن زيد. وقيل غير ذلك. قلت [القائل